

مجمع الأمثال

2248 - أَضَلُّ مِنْ مَوْؤَدَةٍ .

هي اسم كان يقع لى مَنْ كانت العربُ [ص 425] تدفنها حَيَّةً من بناتها قال حمزة :
واشتقاق ذلك من قولهم " قد آدها بالتراب " أي أثقلاها به ويقولون : آدتُه العلالة
ويقول الرجل للرجل : اتَّئِدْ أي تثبت في أمرك .

قلت : هذا حكم فيه خلل وذلك أن قوله اشتقاق المؤودة من آدها بالتراب لا يستقيم لأن الأول
من المعتل الفاء والثاني من المعتل العين تقول من الأول : وأد يئِدْ وأُؤدْ والثاني
الثاني آد يؤد أودا اللهم إلا أن يجعل من المقلوب ولا أعلم أحداً حكم به .

قال حمزة : وذكر الهيثم بن عدي أن الوأد كان مستعملاً في قبائل العرب قاطبة وكان
يستعمله واحد ويترك عشرة فجاء الإسلام وقد قلَّ ذلك فيها إلا من بني تميم فإنه تزايد فيهم
ذلك قبل الإسلام وكان السبب في ذلك أنهم منعوا الملك مَرِيْبته وهي الإتاوة التي كانت
عليهم فجرَّ دَ إليهم النعمانُ أخاه الريان مع دَوْسَر ودوسر : إحدى كتائبه وكان أكثر
رجالها من بكر بن وائل فاستاق نَعَمَهم وسَيَدَى ذراريهم وفي ذلك يقول أبو المشرح
الشكري :

لما رأوا رَايَةَ النعمان مُقْبِلَةً ... قالُوا أَلَا لَيْتَ أَدْنَى دَارِنَا عَدَنُ .
يا لَيْتَ أَمَّ تَمِيم لم تَكُنْ عَرَفَتْ ... مُرَّاً وَكَانَتْ كَمَنْ أَوْدَى بِهِ الزَّمَنُ .
إِنْ تَقْتُلُونَا فَأَعْيَارُ مُجَدَّعَةٍ ... أَوْ تُذْعِمُوا فَقْدِيمًا مِنْكُمْ الْمَدَنُ .
فوفدت وفود بني تميم على النعمان بن المنذر وكَلَّاموه في الذَّرَارِي فحكم النعمان
بأن يجعل الخيار في ذلك إلى النساء فأية امرأة اختارت زوجها رُدَّتْ عليه فاختلفن في
الخيار وكان فيهنَّ بنت لقيس بن عاصم فاختارت سَابِيَهَا على زوجها فَذَذَرَ لقيس بن عاصم
أن يدسَّ كل بنت تولد له في التراب فوَأَدَّ بِضْعَ عَشْرَةَ بِنْتًا وبصنيع لقيس بن عاصم
وإحيائه هذه السُّنَّةُ نزل القرآن في ذم وأد البنات